زيـــارة ناجحـة لســمو

اجتماع لمدة (٥) ساعات شرح فيها سموه لـ «بوش» أبعـاد الوضـع المـتـفـجـر فـي الشـرق الأوسـط

الزيارة الناجحة التي قام بها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني إلى الولايات المتحدة مؤخراً ولقاؤه بالرئيس «بوش» جاءت فرصة مناسبة لكي يقول سمو ولي العهد كلمته بـ «وضوح وصراحة» تامّين من أجل الوصول إلى حل للوضع المتفجر في الشرق الأوسط بفعل السياسات الاجرامية لأرييل شارون رئيس وزراء اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وضد قائده التاريخي ياسر عرفات.

وكانت أولى مفاجآت تلك القمة بين سمو ولي العهد والرئيس الأمريكي أن لقاءهما كان مقرراً أن يستمر لساعتين فقط ولكنه امتد لخمس ساعات وخلالها تحدث سمو ولي العهد بصراحة واستفاضة عن الوضع المتفجر في الأراضي الفلسطينية شارحاً لـ «بوش» وجهة النظر السعودية وخلفيات العلاقات السعودية الأمريكية منذ عهد الملك المؤسس – رحمه الله – وكذا ارتباط المملكة بالقضية الفلسطينية منذ بداياتها .. كما تحدث سموه عن المبادرة السعودية للسلام وأنها نابعة من موقف المملكة الثابت منذ حرب يونيو ١٩٦٧م الذي كان يدعو إلى الانسحاب الكامل وتأسيس دولة فلسطينية عاصمتها القدس وأن المملكة تؤكد أنها تقبل مايقبل به الفلسطينيون.

حصار عرفات

وشدد سمو ولي العهد على ضرورة انسحاب اسرائيل من المدن الفلسطينية التي احتلتها مؤخرا حتى يعود الوضع إلى ما كان عليه وفق اتفاق أوسلو وأن اتفاقية أوسلو نفسها كانت مرحلية وأنه لابد من استكمال انسحاب اسرائيل من كل الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م.

وركز سمو ولي العهد على أنه من الصعب البدء في أي مفاوضات لتنفيذ أي انسحاب أو تحقيق وقف لاطلاق النار أو اختبار النيات بينما الرئيس عرفات محاصر !!

وقالت المصادر السياسية المطلعة في واشنطن إن سمو ولي العهد شدد أمام بوش ، ليس فقط برفع الحصار عن عرفات ، بل بضمان سلامته وأمنه من

ولي العهد إلى الولايات المتحدة

«الصراحة التامة» .. كانت عنوان حديث سمو ولي العهد لـ «بوش» في قمة «كروفورد»

سمو ولي العهد والرئيس الأمريكي أثناء قمة «كروفورد»

أي محاولة اسرائيلية للتخلص منه.

مؤشرات النجاح

والاجتماع الذي استمر لمدة خمس ساعات بين سموه و«بوش» تم تقسيمه الى قسمين الأول : مباحثات ثنائية بدون أي شخص آخر حيث عمد سمو ولي العهد إلى أن يتحدث بصراحة مع بوش وبصورة شخصية، والثاني : مباحثات شاملة اشترك فيها المسؤولون من البلدين .. وقد تحدث بوش نفسه بعد القمة مع سمو ولي العهد عن «العلاقة الشخصية» التي نمت بين الزعيمين لأنها كانت أول قمة بينهما قائلا أن بناء العلاقة الشخصية يساعد على التفاهم ويسهل الوصول إلى اتفاق.

ويدلل على نجاح زيارة سمو ولي العهد بصورة واضحة ما أعلنه بوش على موافقة اسرائيل على السماح للرئيس عرفات بالخروج من مكتبه الذي كان محاصرا فيه لخمسة أسابيع متتالية وقال بوش إن هذا التقدم في الوضع جاء بعد القمة التي عقدها مع سمو ولي العهد في «كروفورد» وأنها واحدة من الجهود المشتركة بين البلدين.

المساعدات الإنسانية

وهناك نقطة تم الاتفاق عليها في قمة «كروفورد» بين سمو ولي العهد وبوش ، ويبدو أن بوش متحمس وقادر على الالتزام بها وهي المساعدات الإنسانية للفلسطينيين في غزة والضفة حيث ركز على هذه النقطة في المؤتمر الصحفي الذي عقده بعد سفر سمو ولي العهد بل بدأ «بوش» كأنه يعطف على الفلسطينيين أكثر من أي وقت مضى خصوصاً وأنه قال كلمات معبرة عن ذلك مثل «الفقر» و«الدمار» و«اليأس» وهذه موضوعات لم يكن يتحدث فيها «بوش» كثيراً من قبل.

وهناك شيء آخر يعد ثمرة من ثمرات قمة «كروفورد» وهو تركيز «بوش» على قيام دولتين : فلسطينية واسرائيلية جنباً إلى جنب ورغم أنه أعلن ذلك من قبل إلا أنه أصبح اكثر تكراراً باعتباره هدفاً مهماً لتحقيق السلام في الشرق الأوسط على لسان «بوش».

ويؤكد ما سبق أن الحل المتمثل في الدولتين المتجاورتين لم يكن جزءاً من سياسة «بوش» في الشرق الأوسط ، بل إن القضية الفلسطينية نفسها لم تكن جزءاً من سياسة «بوش» الخارجية حتى وقت قريب وهو ما يؤكد أن الرؤية السعودية قد أسهمت في هذا التحول إلى حد كبير.

المراقبون الدوليون

وهناك نقطة أخرى يمكن القول أنه تم الاتفاق عليها في «كروفورد» وهي الخاصة بالمراقبين الدوليين حيث اتفق على تشكيل فرقة امريكية بريطانية خاصة تحرس الفلسطينيين المتهمين باغتيال وزير السياحة الاسرائيلي «رحبعام زئيفي» .. ونقطة المراقبين الدوليين تلك لايمكن معرفة أبعادها الآن وهل «بوش» قادر على اقناع اسرائيل باستخدامها في المستقبل أم لا؟!

ومما يعزز نجاح زيارة سمو ولي العهد إلى أمريكا مؤخرا أن «بوش» نفسه بعد قمة «كروفورد» بدأ يستخدم عبارة «الرؤية المشتركة» إشارة إلى تشابه كبير بين الرؤيتين السعودية والأمريكية كما قال بوش أيضا : «الرؤية شيء مهم بالنسبة لوضع سياسات مستقبلية، ولابد من رؤية لتحديد ملامح وضع معين ثم لاتخاذ سياسات تنطبق عليها».

ومن جانب آخر عقد بوش مؤتمراً صحفيا مشتركا يوم (٢) مايو الجاري مع رئيس وزراء إسبانيا ورئيس المفوضية الأوروبية ، وفيه قال بوش إن لقاءه في الأسبوع الماضي في تكساس مع سمو ولي العهد السعودي كان ناجحاً جداً مؤكداً أن المملكة تلعب دوراً بناءً جداً في المساعدة لاحلال السلام في المنطقة مشيراً إلى أنه متفائل بالعمل مع المملكة لبناء السلام في الشرق الأوسط.

«بوش» أصبح اكثر اهتماماً بالشرق الأوسط بعد لقائه بسمو ولي العهد في كروفورد

أهم نتائج القمة : رفع الحصار عن عرفات

ضرورة تقديم المساعدات الإنسانية للفلسطينيين

التأكيد على إقامة الدولة الفلسطينية